



في كل يوم قصص و...
www.kessars.net

www.kessars.net

السؤال الذي يجيبه الجمل

55

جمل



والحمدي السمين



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

دار الفجر - بيروت - لبنان

طبع في لبنان

كَانَ لِجَحَا جَارَةٌ عَجُوزٌ، تَمْتَلِكُ جَدِيًّا
أُغْبَفَ مَهْزُولًا مُشَوَّهًا، أَرَادَتْ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ
تَبِيعَهُ إِلَى جَحَا، وَلَكِنَّ جَحَا رَفَضَ شِرَاءَهُ.





أَعَادَتِ الْعَجُوزُ عَرْضَ الْجَدِي عَلَى جُحَا،
وَكَرَّرَتْ هَذَا الْعَرْضَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لِحَاجَتِهَا
الشَّدِيدَةِ إِلَى الْمَالِ، فَأَشْفَقَ عَلَيْهَا جُحَا، وَرَاحَ
يُفَكِّرُ لَهَا فِي طَرِيقَةٍ لِيَبِيعَهُ بِشَيْءٍ يَسُدُّ حَاجَتَهَا

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ، جَاءَ جُحَا إِلَى الْعَجُوزِ ،
 وَقَالَ : غَدًا اذْهَبِي إِلَى السُّوقِ ، وَمَعَكَ الْجَدْيُ
 لِبَيْعِهِ ، قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ : وَهَلْ لَدَيْكَ مُشْتَرٍ لَهُ ؟
 قَالَ جُحَا : أَنَا سَوْفَ أَخْضُرُ فِي السُّوقِ ،
 وَأَسَاوِمُكَ عَلَى شِرَائِهِ ، فَلَا تَقْبَلِي فِيهِ ثَمَنًا أَقَلَّ مِنْ
 مِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَرَدَّدِي ، حَتَّى يَتِمَّ
 بَيْعُهُ .





تَعَجَّبَتِ الْعَجُوزُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَبَادَرَتْهُ قَائِلَةً : مِائَةُ
 دِينَارٍ يَا جُحَا ؟ يَا لَهُ مِنْ مَبْلَغٍ ضَخِيمٍ !! لَمْ تَحْصُلْ
 عَلَيْهِ يَدَي مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَمَسَنَوَاتٍ ، وَلَكِنْ قُلْ لِي :
 لِمَذَا تَشْتَرِيهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ فِي السُّوقِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ

أَيُّعُهُ لَكَ هُنَا بِأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .
قَالَ جُحَا : أَفْعَلِي مَا طَلَبْتُهُ مِنْكَ ، وَلَا تَتَرَدَّدِي
فِي ذَلِكَ ؛ حَتَّى يُمَكِّنَكَ أَنْ تُبِيعِي الْجَدَى .
قَالَتِ الْعَجُوزُ ، فِي سُرُورٍ ، وَرِضًا : مَوْعِدُنَا غَدًا
بِالسُّوقِ يَا جُحَا .





وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَتِ الْعَجُوزُ إِلَى السُّوقِ ،
 وَمَعَهَا الْجَدْيُ وَنَفَّذَتْ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ مَعَ جُحَا ،
 وَعَرَضَتْ الْجَدْيَ لِلْبَيْعِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ عَلَى شِرَائِهِ
 أَحَدٌ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا ، وَرَأَتْهُ الْعَجُوزُ قَادِمًا
 مِنْ بَعِيدٍ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ لِلْقِيَاسِ .

وَكَانَ جُحًا يَطُوفُ بَيْنَ الْبَائِعِينَ ، وَمَعَهُ ذِرَاعٌ
يَقِيسُ بِهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَجُوزِ ، وَكَأَنَّهُ
لَا يَعْرِفُهَا ، وَسَأَلَهَا : أَهَذَا الْجَدِيُّ لِلْبَيْعِ ؟





قَالَتِ الْعَجُوزُ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، فَأُخَذَ جُحَا
يَقِيسُ طُولَ الْجَدْيِ ، وَغَرَضَهُ ، وَارْتِفَاعَهُ مَرَّاتٍ
وَمَرَّاتٍ ، حَتَّى يَلْفِتَ أَنْظَارَ النَّاسِ .

اسْتَعْرَبَ النَّاسُ ذَلِكَ ، وَتَجَمُّعُوا حَوْلَ جُحَا ،
وَالْجَدِي ، ثُمَّ بَدَأَ جُحَا يُسَاوِمُ الْعَجُوزَ فِي ثَمَنِ
الْجَدِي ، بَدَأَ مِنْ دِينَارٍ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ الْعَجُوزُ أَنْ
يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ . فَأُحْدَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ .



عِنْدَيْدِ شَارِكِ النَّاسُ جُحَا فِي رَفِيعِ ثَمَنِ
الْجَدِي ، حَتَّى وَصَلَ ثَمَنُهُ إِلَى ثَلَاثِينَ دِينَارًا .
قَالَتِ الْعَجُوزُ : لَنْ أُبِيعَهُ ، فَهُوَ يُسَاوِي أَكْثَرَ
مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ .



رَاحَ جُحَا يَزِيدُ فِي الثَّمَنِ ، وَالنَّاسُ يَزِيدُونَ
حَتَّى وَصَلَ جُحَا إِلَى تِسْعِينَ دِينَارًا . وَلَكِنَّ
الْعَجُوزَ قَالَتْ : لَنْ أُبِيعَهُ بِأَقْلَ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ .





وَهُنَا أَبْدَى جُحَا أَسْفَهُ، وَقَالَ : لَيْتَ مَعِيَ هَذَا
الْمَبْلَعُ، وَلَوْ كَانَ مَعِيَ لِأَشْتَرِيَّتُهُ قَوْرًا، وَدُونُ تَرْدُدٍ،
ثُمَّ تَرَكَهَا مُظْهِرًا أَسْفَهُ، وَمَشَى فِي السُّوقِ .

رَأَى أَحَدُ التُّجَّارِ وَسَمِعَ مَا حَدَثَ ، فَحَسِبَ
أَنَّ فِي الْجَدْيِ سِرًّا عَظِيمًا ، فَاشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ .



أَسْرَعَ التَّاجِرُ خَلْفَ جُحَا ، وَاسْتَوْقَفَهُ ، وَقَالَ
لَهُ : أَرْجُو أَنْ تُعَرِّقَنِي سِرَّ إِقْبَالِكَ عَلَى شِرَاءِ هَذَا
الْجَدْيِ ، وَالْفَائِدَةُ الَّتِي كُنْتُ تَرْجُوهَا مِنْ شِرَائِهِ .



أَمْسَكَ جُحَا الْجَدَى ، وَأَخَذَ يَقِيسُهُ طُولًا
وَعَرَضًا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ كَانَ طَوْلُهُ يَزِيدُ إِصْبَعَيْنِ ،
وَعَرْضُهُ يَزِيدُ إِصْبَعًا ، لَصَلَحَ جِلْدُهُ أَنْ يَكُونَ طَبْلَةً
لِحَفْلِ عُرْسِ ابْنَتِي ، ثُمَّ حَيَّا الرَّجُلَ مُبْتَسِمًا ، ثُمَّ
الْصَّرَفَ .

